رد حروف العلة المحذوفة إلى أصولها (دراسة وصفية نحوية تحليلية)

دكتور/ محمد حمدنا الله رملي

المستخلص

هدف هذا البحث إلى دراسة حروف العلة في الكلمات ذات الجذور الثلاثية الأصل، حيث اشتمل هذا البحث على رد هذه الحروف المحذوفة إلى أصولها، سواء أكان هذا الحرف المحذوف أولا؛كعدة و صلة و صفة، أو كان ثانيًا، كقُل وبِعْ وصُمْ ونُمْ؛ أو كان ثالثًا:كأب وأخ وحم ودم ويد.وفي هذا البحث سنتناول الأشياء التيتَرُدُّ هذه الحروف إلى أصولها.

وقد اشتمل هذا البحث على مشكلة البحث المتمثلة في السؤال الآتي:

- **كيف يتم رد حروف العلة إلى أصولها؟**

وقد اتبعت في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، مبينًا كيفية رد حروف العلة إلى أصولها. وقد خرجت من هذا البحث بعدة نتائج؛ منها:أن رد حروف العلة إلى أصولها يكون بعدة أمور ؛وهي: التصغير، والإفراد، والتثنية، والجمع، وإسنادها لضمائر الرفع، والفعل الماضي، والفعل المضارع، والمصدر، والنسب.

ومن التوصيات: الاهتمام بدارسة الأصول الثلاثية للُّغة، ومعرفة الأشياء التي ترد الحروف إلى أصولها، والاهتمام بدراسة علم الصرف بطرق منطقية وميسرة، والاهتمام بدراسة الكلمات المعلولة.

مقدمـــــــة

اللُّغة العربية لغة عالمية واسعة الانتشار، تمتاز بسعة المفردات، وهي لغة تغلب عليها الأصول الثلاثيَّة، والتي وضع لها ميزان ثلاثيّ، سمي بالميزان الصرفي، وهي لغة الغِنَى والثراء، ولا توجد لغةٌ على وجه الأرض يحوي قاموسها ما يَحويه المعجم العربي من مفردات، وهي لغة واسعة الانتشار تمتاز بسعة المفردات، وهي من أكبر لغات المجموعة السَّامية من حيث عدد متحدِّثيها، ومن حيث انتشارُها وترحيبها في جميع أنحاء المعمورة وهي لغة رقيقة وحسَّاسة، لا تتحمَّل الزيادات غير المُفيدة، ولا تقبل حشوًا، فالحرف في اللغة العربيَّة يُغيِّر المعنى،واللغة العربية من أقدم اللغات التي ما زالت تتمتع بخصائصها من ألفاظ وتراكيب وصرف ونحو وأدب وخيال، وهي لغة يعبر بها عن مختلف العلوم، وتمتاز بأصولها الثلاثية، وقد نجد في بعض الكلمات ذات الجذور

الثلاثية محذوفة حرف العلة فيها، سواء أكان هذا الحرف المحذوف أولا؛ كعدة و صلة و صفة، أو كان ثانيًا، كصُم ونُم و قُل و خِط وبِع ؛ أو كان ثالثًا:كأب وأخ وحم ودم ويد.

وفي هذا البحث نتعرّف على ما يرد هذه الحروف المحذوفة إلى أصولها، وهل هي واوية أم يائية؛ وأنّ هنالك أشياء ترد هذه الحروف إلى أصولها ؛ مثل التصغير، والمفرد، والتثنية، والجمع، وإسنادها لضمائر الرفع، والفعل الماضي، والفعل المضارع، والمصدر، والنسب.

أهداف البحث:

هدف هذا البحث إلى الآتي:

١- دراسة حروف العلة في الكلمات ذات الأصول الثلاثية.
٢- معرفة رد حروف العلة المحذوفة إلى أصولها.
٣- رد الحروف إلى أصولها يعرف بعدة أشياء.

أهمية البحث:

ترجع أهمية البحث إلى:

١- معرفة أصول الكلمة الثلاثية المحذوفة وقد صارت على حرف أو حرفين.
٢- معرفة الأشياء التي ترد الحروف إلى أصولها.
٣- رفد المكتبة بمادة ثرة تفيد الباحثين

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في السؤال الرئيس الآتي: كيف يتم ردحروف العلة إلى أصولها؟ وتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

١- ما الحروف التي تحذف في الكلمات وما مواضعها؟
٢- ما الأفعال التي ترد حروف العلة إلى أصولها؟
٣- ما الأسماء التي ترد حروف العلة إلى أصولها؟

فرضيات البحث:

١- هنالك أشياء ترد حروف العلة إلى أصولها.
٢- الحروف التي تحذف في الكلمات هي الواو والياء وتكون أولاً وثانيًا وثالثًا.
٣- الأفعال من الأشياء التي ترد حروف العلة إلى أصولها.
٤- الأسماء من الأشياء التي ترد حروف العلة إلى أصولها.

منهج البحث:

اتبع الباحث في هذا البحث المنهج الوصفي النحوي التحليلي.

حدود البحث:

١- تقتصر حدود البحث على الكلمات المعلولة لمعرفة أصل حروفها والمحذوف منها.

الأشياء التي ترد الحروف المحذوفة إلى أصولها:

الرد في اللُّغة هو الرجوع إلى الشيء، ومنه قوله تعالى: ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا﴾ (القصص: ١٣)، وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْراً مِّنْهَا مُنقَلَباً﴾ (الكهف: ٣٦).

وفي الاصطلاح هو ردّ حروفِ العلة إلى أصلها الواويّ أو اليائيّ.

وإنّ أصول هذه الكلمات في أغلب أحيانها ثلاثيَّة، حيث يقول ابن جني: "الأصول ثلاثة: ثلاثي ورباعي وخماسي، فأكثرها استعمالاً وأعدلها تركيبا الثلاثيُّ؛ وذلك لأنَّه حرف يُبتَدأ به، وحرف يُحشَى به، وحرف يُوقَف عليه"[١].

الحروف التي تحذف في الكلمات ومواضعها:

الحروف التي تحذف في الكلمات متعددة؛ مثل الحذف المتمثل في الأفعال الرباعية والتي على زنة "أفعل" والمعتلة العين، فإن المصدر منها يكون على زنة إفالة، وذلك بعد حذف عينها والتعويض عنها بتاء في آخرها، مثل إزالة وإزاحة وإبادة وإقامة، وغيرها.

ولكن الحروف المعنية في هذا البحث هي حروف العلة، وهي تحذف لعلل صرفية، ثم تُرَدّ في بعض التصريفات اللغوية، وتكون منقلبة عن أصل الواو أو الياء، أو تكون محذوفة، سواء أكانت في أول الكلمة، أم في وسطها، أم في آخرها، وقد يحذف أولها؛ مثل: صلة، عدة، هبة.

وقد يحذف ثانيها؛ نحو:لم يخف، ولم يصم، ولم يبعْ، وقد يحذف ثالثها، نحو: لم يدعُ، ولم يسعَ، ولم يجرِ. وقد يحذف أولها وثالثها، نحو: (لِ، نِ، قِ) في (ولي، ونى، وقى).

قال ابن يعيش:"فإن كان الاسم المتمكن على حرفين وذلك إنما يكون بحذف حرف منه؛ إذ أقل ما يكون عليه الأسماء المتمكنة ثلاثة أحرف، وذلك على ثلاثة أضرب؛ أحدها ما ذهبت فاؤه، والثاني ما ذهبت عينه، والثالث ما ذهبت لامه"[٢].

فما ذهب منه الأول نحو: عدة و زنة و صلة، ففاء هذه الأسماء واو محذوفة، والأصل وعدة و وزنة و وصلة، يدل على ذلك الوعد والوزن والوصول، وما حذفت عينه، نحو:قل، وبع، من قال وباع، وما حذفت لامه، نحو:دم و يد، لأن أصلهما دمي ويدي.

١- الخصائص١/٥٥، ابن جني، عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٢- شرح المفصل٥/١٨٥، ابن يعيش، عالم الكتب، بيروت، لبنان، (د.ت).

الأفعال التي ترد حروف العلة إلى أصولها:

الفعل الماضي:

الفعل الماضي من الأفعال التي ترد الحروف المحذوفة إلى أصولها؛نحو: صلة وعِدة وصِفة،فعند الإتيان بالفعل الماضي من هذه المصادر نجد أن حروفها المحذوفة ردت إلى أصولها،وهي الواو،وأفعالها:وَصَلَ ووَعَدَ ووَصَفَ. إذن الفعل الماضي من الأشياء التي ترد الحروف لأصولها، سواء أكانت منقلبة عن أصل، أم كانت محذوفة وعوض عنها بحرف آخر، كما في هذه المصادر التي حذفت أوائلها وعوض عنها بالتاء في الآخر.قال ابن جني"وتقول في العوض إن تاء عدة وزنة عوض من فاء الفعل، ولا تقول إنها بدل منها"(١).

فالعوض يكون عوضا عن الحرف المحذوف،ولا يشترط أن يكون في موضع الحرف المحذوف، أما البدل فيشترط أن يكون في محل الحرف المحذوف.

ولأن"البدل أعم تصرفًا من العوض، فكل عوض بدل، وليس كل بدل عوضًا"(٢).

الفعل المضارع:

الفعل المضارع من الأشياء التي ترد الحروف المحذوفة إلى أصولها، فمثلًا في الفعل الأجوف؛ نحو: قام ونام وصام وباع خاط وحاك، إذا أتيت منها بالفعل المضارع تقول: يقوم وينوم ويصوم ويبيع ويخيط ويحيك، فأصل الألف في الأفعال قام ونام وصام واوٌ، وأصل الألف في الأفعال باع وخاط وحاك ياءٌ .

قال ابن جني:"تقول في الألف من قام إنها بدل من الواو التي هي عين الفعل"(٣).

وقال ابن عصفور:"فقالوا في قَوَمَ وبَيَعَ قام وباع، فقلبوا الواو والياء ألفًا لخفة الألف، ولتكون العين حرفًا من جنس حركة الفاء"(٤).

وفي الفعل المثالي نحو،سما ودعا ونما وجرى ومضى ورمى؛ تقول في مضارعها:يسمو ويدعو وينمو، ويجري ويمضي ويرمي؛ فالألف في سما، ودعا ونما أصله واو؛بدليل رجوعها في الفعل المضارع؛ وأصل سما سمَوَ، ونَمَا نَمَوَ، ودعا دَعَوَ، فلما"تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفًا"(٥).

وفي جرى يجري، ومضى يمضي، ورمى يرمي؛ فالألف فيها أصله ياء، بدليل رجوعها في الفعل المضارع، وهو منقلب

١- الخصائص١/٢٦٣.
٢- المرجع السابق نفسه١/٢٦٥.
٣- المرجع السابق نفسه١/٢٦٥.
٤- الممتع في التصريف٢/٤٣٨،ابن عصفور، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، الطبعة الرابعة ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م، تحقيق.د/فخر الدين قباوة .
٥- الواضح في علم الصرف ص٣٤، محمد خير الحلواني، دار المأمون للتراث، ط٤، بيروت، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

عن أصل؛ لأن أصل جَرَى جَرَيَ، ومَضَى مَضَيَ، ورَمَى رَمَيَ، فلما "تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفًا"[1].

وفي الأفعال الناقصة في مصادرها، مثل دعاء وسماء وقضاء وبناء، فيعرف ألفاتها بالرجوع إلى الفعل المضارع، ففي دعاء وسماء أصل ألفها واو بدليل أفعالها المضارعة (يدعو ويسمو)، وفي قضاء وبناء أصل ألفها ياء، بدليل أفعالها المضارعة (يقضي ويبني)، فنلاحظ أن الألف في هذه المصادر قد رجع إلى أصله في الفعل المضارع.

وأصل هذه المصادر :دعاء وسماء وقضاء وبناء كانت: دعاو وسماو وقضاي وبناي، فلماء وقعت كل من الواو والياء متطرفة بعد ألف زائدة قلبت ألفًا فصارت: دعاا وسماا وقضاا وبناا، فلما اجتمع ألفان قلبت الثانية همزة.

قال ابن جني: "في شرح حال الممدود غير المهموز الأصل؛ نحو:سماء وقضاء، ألا ترى أن الأصل سماوٌ وقضايٌ، فلما وقعت الواو والياء طرفًا بعد ألف زائدة قلبتا ألفين، فصار التقدير بهما إلى سماا وقضاا، فلما التقت الألفان تحركت الثانية منهما فانقلبت همزة، فصار ذلك إلى سماء وقضاء"[2].

١- المرجع السابق نفسه، ص٣٤.

٢- الخصائص١/٢٥٩.

وقال ابن عقيل: "فتبدل الهمزة من كل واو أو ياء تطرفتا ووقعتا بعد ألف زائدة، نحو:دعاء وبناء، والأصل:دعاوٌ وبنايٌ"[3].

وقال السيوطي: "تبدل الهمزة من كلّ ياء أو واو متطرفة بعد ألف زائدة،نحو:رداء وكساء"[4].

فعل الأمر:

فعل الأمر من الأفعال التي ترد الحروف إلى أصولها نحو: قام قمْ، وباع بِعْ، أصلهما اقوُمْ، وابْيُعْ، ثم نقلت حركة العين إلى ما قبلهما فتحرك فذهبت همزة الوصل؛ لأنها إنما أتي بها لأجل الساكن فصارت (قُوْمْ)، و(بُيْعْ)، وكسر الباء في الفعل (بيع) لتناسب الياء، فصارت (بِيْعْ) فالتقى ساكنان وكان الأول منها حرف علة، فحذفت كل من الواو والياء فصارت قُمْ وبِعْ؛ ومنه قوله تعالى: ﴿قُمْ فَأَنذِرْ﴾ (المدثر: ٢).

الأسماء التي ترد حروف العلة إلى أصولها:

إنّ ردّ حروف العلة إلى أصولها يكون بعدة أشياء؛ مثل: تثنية الكلمة، أو جمعها، أو تصغيرها، أو نسبتها، أو عن طريق

٣- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٢/٤٠٥، ابن عقيل، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، طبعة ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م، تحقيق.محمد عبد الحميد.

٤- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع٣/٤٢٧، السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.١٩٩٨م، تحقيق.أحمد شمس الدين.

إسنادها إلى الضمائر، أو إرجاعها إلى الفعل الماضي أو المضارع أو الأمر أو المصدر.

الإفراد:

المفرد من الأمور التي تردّ حروف العلة في الأسماء إلى أصولها؛ نحو قُرًى قرية؛ وذُرًى ذُروة؛ فالألف في قُرًى أصلها ياء، وفي ذُرًى أصلها واو، بدليل ردّهما إلى المفرد.

وفي جمع التكسير يعرف أصل الألف أو الهمزة في الجمع بردها إلى المفرد، نحو سفائن و صحائف وركائب وحلائب فمفردها: سفينة وصحيفة وركوبة وحلوبة، فالمفرد رد الألف إلى أصله.

قال أبو علي الفارسي:"ما كان على فعيل فجمعه في الكثير على فعائل، نحو:صَحيفة وصحائف، وكتيبة وكتائب، وسفينة وسفائن، أو كان على فَعُولة، نحو:حَمُولة وحَمَائل، وحَلُوبة وحَلائِب، ورَكُوبة ورَكَائِب."[1]، وتبدل كلٌّ من الألف والواو والياء همزة في فعائل، وذلك لوقوعها بعد ألف فعائل وهي قريبة من الطرف.

قال المبرد: "فإنْ جمعت اسمًا على أربعة أحرف وثالثه حرف لينٍ زائدٍ ساكنٍ فإنّك تهمز ذلك الحرف في الجمع، وذلك قولك في رسالة :رسائل، وفي عجوز عجائز، وفي صحيفة صحائف."[2]

وفي جمع نحو:أعضاء وأشلاء فإذا رددتها إلى المفرد رددت الهمزة عما كانت منقلبة عنه وهو الواو، ومفردهما: عُضْو، وشِلْو،وأصلها أعضاو وأشلاو، فلما تطرفت الواو بعد ألف زائدة قلبت همزة.

التثنية:

التثنية من الأمور التي ترد الحروف المحذوفة في الأسماء إلى أصولها؛ وذلك نحو "عصا" و "قفا"، فعند تثنيتهما تقول:عَصَوَان، وقَفَوَان، فالألف فيهما أصله واو؛ وفي رحى وحيى تقول في تثنيتهما:رَحَيَان وحَيَيَان؛ فالألف فيهما أصله ياء.

قال أبو علي الفارسي:"فإن كانت الألف فيه منقلبة عن الواو رددتَ الواو وصححتها، وكذلك ما كانت الألف منقلبة عن الياء؛ فما من الواو فنحو عصا، تقول في تثنيتها عصوان، وقفا قفوان، ورجا- واحد أرجاء البئر- رجوان، وما كان من الياء، فنحو رحي ورحيان، وحيى وحييان."[3]

١- كتاب التكلمة ص٤٤٢، أبو علي الفارسي، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، العراق. ١٩٨١م.

٢- المقتضب١/١٢٢، المبرد، عالم الكتب، بيروت، لبنان، طبعة ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م، تحقيق.محمد عبد الخالق عضيمة.

٣- كتاب التكلمة ص٢٢٢.

وإذا كان الحرف الأخير محذوفًا رددته إلى أصله، نحو:قاضٍ وجانٍ وغازٍ وداعٍ، تقول عند تثنيتهما: قاضيانِ و جانيانِ و غازيان و داعيان.

وقال ابن جني:"تقول في لام غازٍ وداعٍ إنها بدل من الواو."(١)

وقال أبو علي الفارسي:"وما كان آخره ياءً قبلها كسرة رددت الحرف الأخير لأصله، نحو: عم وشجٍ وقاضٍ وغازٍ ومهتدٍ ومفترٍ، تقولُ فيهِ:قاضيانِ ومفترِيان وشجيانِ."(٢)

و داعيان و غازيان أصلهما داعِوان و غازِوان من دعا يدعو وغزا يغزو، فلما انكسرت ما قبل الواو قلبت ياء فصارت داعيان و غازيان، وذلك لتناسب الياء الكسرة.

وفي فتًى فتيان، ورحًى رحيان؛فالألف في فتًى ورحًى أصله ياء بدليل رجوعها في التثنية.

وكذلك الكلمات المحذوف منها لام الكلمة، فإن التثنية تردها إلى أصولها،نحو:أب وأخ وحم ودمٍ ويدٍ،فعند تثنيتها تقول:أَبَوَانِ، وأَخَوَانِ، وحموان، ودموان، ويديان.

قال ابن يعيش:" واعلم أنك إذا ثنيت المقصور وهو كل اسم وقعت في آخره ألف مفردة،نحو: رحى وعصا، فلا يخلو إمَّا أن يكون ثلاثيًّا أو زائدة على الثلاثة، فإن كان ألفه منقلبة عن ياء ردتتها في التثنية إلى الياء، كقولك في رحى رحيان، وفي فتى فتيان."(٣)

قال عبدالهادي الفضلي:"يثنى الاسم المقصور بزيادة ألف ونون أو ياء ونون، مع رد ألفه إلى أصلها ياءً أو واوًا إن كان ثلاثيًا، فيقال في فتى:فتيان، وفي عصا عصوان."(٤)

الجمع:

الجمع من الأمور التي ترد الحروف المحذوفة في الأسماء إلى أصولها؛ والجمع بأنواعه الثلاثة، جمع التكسير، وجمع المذكر السالم، وجمع الإناث؛ نحو: قُضاة و جُناة و غُزاة و دُعاة، وأصلها: قُضَيَة وجُنَيَة وغُزَوَة ودُعَوَة، فلما تحركت الياء والواو وانفتح ما قبلهما قلبتا ألفًا.

وفي ناب: أنياب،وباب:أبواب، فالألف في كلمة "باب" أصله واو،وفي ناب أصله ياء،بدليل رجوعهما في الجمع.

١- الخصائص١/٢٦٥.
٢- كتاب التكلمة ص٢٢٤.
٣- شرح المفصل٤/١٤٧.
٤- مختصر الصرف ص٢٨، عبدالهادي الفضلي، مختصر الصرف، دار القلم، بيروت، لبنان، (د.ت)

قال جميل بثينة:

خليليَّ عُوجَا اليَوْمَ حَتّى تُسلِّما

عَلَى عَذْبة الأنْيَاب طَيبِّة النَّشْر (١)

وفي دار ديار، وأصلها دِوَار، فلما وقعت الواو بعد كسر وهي عين جمع قلبت ياء.

قال ابن عقيل: "متى وقعت الواو عين جمع، وأُعلَّت في واحده أو سكنت وجب قلبهاً ياء، إن انكسر ما قبلها، ووقع بعدها ألف، نحو: دِيار وثياب."(٢)

وكذلك المحذوف من لام الكلمة، فإن جمع التكسير يرده إلى أصله،نحو:أب وأخ وابن،فعند جمعها جمع تكسير تقول:آباء وإخوان وأبناء،فآباء وأبناء أصلها:آباو وأبناو،فعندما تطرفت الواو بعد ألف زائدة قلبت همزة فصارت آباء وأبناء.وأصل آباء: أاباوْ،وقعت الواو متطرفة بعد ألف زائدة فقلبت همزة، فصارت: أاباء،ثم مدت الهمزتان اللتان في أول الجمع فصارت آباء.

وقد جمعت هذه الكلمات على الأصل؛ لأن جموع التكسير ترد الأشياء إلى أصولها،فالمحذوف من "أبٍ" و"أخ" و"ابن" لام الكلمة، وهوً الواو؛لأن أصلها:أبوٌ وأخوٌ وبنوٌ؛ ولو تركت على حالها لتوجب قلبها ألفًا؛لتحرك الواو وانفتاح ما قبله، ولأدى ذلك لالتباسه بالاسم المقصور،أو الأسماء الستة في حالة النصب عند إضافتها.

يقول ابن درستويه: "والذاهب من أبٍ وأخ واوٌ، ولذلك يقال في التثنية: أَخَوَانِ وأَبَوَانِ، فتردّ كما تردّ في التصغير والجمع، فيقال: أَخَوَانِ، وإِخْوَةٌ، وأُخَيٌّ، وأُبَيٌّ، وآباءٌ، فتصير ياء من وقوع ياء التصغير قبلها وهي ساكنة، ويقال:آباء، فتصير همزة ؛ لوقوع الألف قبلها في آباء"(٣)

وفي كلمة "ابن" أصله "بنو" حذفت لامه، وهي الواو، ثم عوض عنها بالهمزة في أوله فصارت "ابن".

يقول ابن الأنباري:" ألا ترى أنّهم لمّا حذفوا اللام التي هي الواو من بَنَو،عوّضوا عنها الهمزة في أوله فقالوا :ابنٌ؛لأنّ القياس فيما حذف منه لامه أن يُعوّض بالهمزة في أوله."(٤)

وكذلك كلمة "أسماء" جمعها "أفعال"، وهي جمع "اسم" بزنة "فَعَل" على الأصل؛ لأنّ أصله "سَمَوٌ" حذف منه الواو وعوِّضت عنها همزة في أوله فصار

١- ديوان جميل بثينة ص٢٢، بطرس البستاني، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، طبعة ١٤٠٨هـ. ١٩٨٨م.

٢- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٥١٣/٢.

٣- شرح الفصيح٤٥٢/١ ابن درستويه، مطبعة الإرشاد، بغداد، العزاق، الطبعة الأولى، ١٣٩٥ه- ١٩٧٥م تحقيق.عبد الله الجبوري.

٤- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ٩/١،ابن الأنباري، المكتبة النجارية، مصر، (د.ت)، تحقيق. محمد عبد الحميد محي الدين.

"اسماً" على زنة "لِفْع" مثل ابن، ولو لم يحذف الواو في المفرد،لقلبت ألفاً ولالتبست بالفعل سَمَا.

وقد جمعت على الأصل فصارت أسماو، فلمّا وقعت الواو طرفاً بعد ألف زائدة قلبت ألفاً فصارت أسماا، ثم قلبتْ الألف همزةً، فصارت أسماء بزنة أفعال.

وبه سمّي المرأة، فصارت علمًا ممنوعًا من الصرف للعلمية وألف التأنيث الممدودة.

قال تعالى:﴿إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاء سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم﴾ (النجم: ٢٣).

وفي المثل : (لم أَذْكُرِ البَقْلَةَ بأسْمَائِه)[١].

قال الأنباري: " والأصل في أسماء أسماو، إلا أنه لمّا وقعت الواو طرفًا وقبلها ألف زائدة قلبت همزة."[٢]

وقال ابن يعيش: "أن لا يعتد بالألف الزائدة ويصير حرف العلة كأنه ولي الفتحة لزيادتها وأنها من جوهرها ومخرجها، فقلبوا حرف العلة بعدها ألفاً كما يقلبونها مع الفتحة ..... فلما التقى الألفان، وهما ساكنان، وجب حذف أحدهما أو تحريكه،فكرهوا حذف أحدهما؛ لئلا يعود الممدود مقصوراً، ويزول الغرض الذي بنوا الكلمة عليه، فحركوا الأخيرة لالتقاء الساكنين، فانقلبت همزة، فالهمزة في الحقيقة بدل من الألف،والألف بدل من الواو."[٣]

وقد اختلف العلماء حول أسماء،فرأى بعضهم أنّها من الوسامة، ورأى بعضهم أنّها من السمو. قال الأنباري: "ذهب الكوفيون إلى أنّ الاسم مشتق من الوَسْم، وهو العلامة، وذهب البصريون إلى أنّه مشتق من السُّمو. وهو العلو"[٤]

وقد ذهب الأنباري مذهب البصريين حيث قال:" فلما وجدنا في أول الاسم همزة التعويض علمنا أنه محذوف اللام، لا محذوف الفاء؛لأنّ حمله على ما له نظير،أولى من حمله على ما ليس له نظير،فدلّ على أنه مشتق من السمو لا من الوسم."[٥]

ومن الذين قالوا إنّه من الوسامة الفيروزأبادي، حيث قال:" والوَسامة: أَثَرُ الحُسْنِ ..... فهو وسيم،الجمع وُسَماء،وهي بهاء، وبه سمَّوْا أسماء، وهمزته من واو."[٦]

وقال الخضري:"وتبدل الواو همزة شذوذاً في نحو أسماء عَلَماً من وَسْمَاء

١- مجمع الأمثال٢/١٧٦، الميداني، دار الفكر، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، ١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م.
٢- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ١/١٤.
٣- شرح المفصل١٠/٩.
٤- الإنصاف في مسائل الخلاف١/٦.
٥- المرجع السابق نفسه١/٦.
٦- القاموس المحيط، مادة (و،س،م)، الفيروزبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.

من الوَسَامة."[1]

ولو كانت كذلك كما قال الخضري والفيروزأبادي والكوفيون، لكان جمعها على أوسام جمع وسم .

وماء تجمع على أمواه، فألفها واو، وأصل ماء (مَوَه)،تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً، فصارت (ماه)، ثم تطرفت الهاء فَشُبِّهتْ بحروف العلة فقلبتْ همزة فصارت ماءً.

قال أبو سهل الهَرَوي:(جمع الماء :مِياه ....ومياه جمع كثير،ويقال للقليل أمواهٌ،بإظهار الهاء أيضًا،والكثير ما زاد على العشرة،والقليل من الثلاثة إلى العشرة،والهاء في الجمع ظاهرة لا تقلب تاءً؛لأنّ أصل الماء (مَوَهٌ) بفتح الميم والواو ،فقلبوا الواو ألفًا ،لتحركها وانفتاح ما قبلها؛ولذلك قالوا في تصغيره مُوَيه بالواو والهاء."[2]

وكذلك في جمع دار وساق ونار: فجمعها:أدوُر وأسوُق وأنوُر؛ حيث رجع الألف في هذه الكلمات إلى أصله الواوي.

قال سيبويه:" وما كان مؤنثاً من (فَعْل) من هذا الباب، فإنه يكسر على أَفْعُل إذا أردت بناء العدد، وذلك:دار وأَدْوُر، وساق وأَسْوُق، ونار وأَنْوُر."[3]، وفي فتى تقول فِتْية، فالألف في "فتى" أصله ياء وفي جمع المؤنث السالم تقول: عصا:عَصَوَات، و فتاة: فَتَيَات، فالألف في فتاة أصله ياء، وفي عصا أصله واو، بدليل رجوعها في الجمع.

قال عبدالهادي الفضلي:"وإذا كان المحذوف اللام معوضًا عنها نحو سنة وأخت يرد إلى أصله عند الجمع غالبًا، فيقال:سنوات أو سنهات وأخوات."[4]

وقال السيوطي:"تبدل الهمزة من كل ياء واو متطرفة بعد ألف زائدة، نحو:رداء وكساء."[5]

المصدر:

المصدر من الأمور التي ترد الحروف المحذوفة إلى أصولها، ففي الأفعال الجوفاء المعتلة الوسط نجد أن المصدر يرد هذه الحروف لأصولها؛ نحو: صام صومًا ونام نومًا وعام عومًا وباع بيعًا وخاط خياطة، وحاك حياكة.ومنه قوله

١- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل١٩٣/٢، محمد الخضري،، دار الفكر، بيروت، لبنان. طبعة ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.

٢- كتاب أسفار الفصيح٨٠١/٢، أبو سهل محمد بن علي بن محمد الهَرَوي، وزارة التعليم العالي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، السعودية، الطبع الأولى ١٤٢٠هـ. تحقيق.د.أحمد بن سعيد بن محمد قشاش.

٣- الكتاب٥٩١/٣، سيبويه، الكتاب، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ.١٩٨٣م، تحقيق. عبد السلام محمد هارون.

٤- مختصر الصرف ص٤١.

٥- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع٤٢٧/٣.

تعالى: ﴿وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (الجمعة: ٩)، وقوله تعالى: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْماً فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيّاً﴾ (مريم: ٢٦).

وكذلك في صام صياما، وقام قياما، وأصلها صواما وقواما، فلما انكسر ما قبل والواو ووقع بعدها ألفًا قلبت الواو ياء.

قال الحملاوي: "تقلب الواو ياء إذا وقعت عينا لمصدر فعل أعلّت فيه، وقبلها كسرة، وبعدها ألف، كصيام وقيام."(١)

وهناك أفعال لا يظهر أصل ألفها لا في الفعل الماضي، ولا المضارع، ولا الأمر، نحو:خاف يخاف خَفْ، فلم يظهر أصل الألف في الأفعال الثلاثة، ولكن عند الإتيان بالمصدر نجد أن الألف رجع لأصله وهو الواو؛ لأن مصدر خاف يخاف خوفًا؛ إذن المصدر من الأمور التي ترد الحروف المحذوفة إلى أصولها.

وكذلك عند الأفعال الناقصة المعتلة الآخر، نحو: سعى سعيا، وجرى جريًا، ورمى رميًا، وغزا غزوا.

قال ابن عصفور: "فإن كان الفعل على وزن فَعَلَ بفتح العين فإنك تقلب حرف العلة ألفًا ياء كان أو ياء، نحو غزا ورمى من الغزو والرمي، والسبب في ذلك اجتماع ثقل المثلين، أعني فتحة العين واللام مع ثقل الياء أو الواو، فقلبت الياء والواو ألفين لخفة الألف."(٢)

وكذلك عند الأفعال الجوفاء المحذوفة الوسط والتي جاءت على صيغة الأمر؛ نحو:سِرْ وبِعْ

وصُم ونُمْ فعند الإتيان بالمصدر تقول:سرْ سيرًا، وبِع بيعا، وصُم صومًا، ونم نومًا.

وفي بعض الأفعال لا يعرف أصل ألفها لا في الفعل الماضي ولا الفعل المضارع إلا بردها إلى المصادر، نحو: رَضِيَ يرضى، وقَوِيَ يقوى ؛ فإن رددناهما إلى المصادر تبين لنا أصل الألف في مصدرهما، وهما: رضوان وقوة، وأصل رضِي وقوِي:رَضِوَ وقَوِوَ، فلما تطرفت الواو بعد كسر قلبت ياء، فصارتا: رَضِيَ وقَوِيَ، وأن هذه الياء التي في آخر الفعل الماضي ليست من أصل الفعل وإنما منقلبة عن الواو.قال ابن عقيل:"الواو تقلب أيضا ياء إذا تطرفت بعد كسرة ."(٣)

وهنالك أسماء حذف أولها، ويعرف ذلك المحذوف بردها للمصدر، نحو:عِدة، وزِنة، فحذفت أوائلها وعوض عنها بالتاء

١- شذا العرف، ص١٤٢، الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، دار القلم، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٧٥م.

٢- المتع في التصريف٢/٥٢٣.

٣- شرح ابن عقيل٢/٥١٢.

في آخرها؛ وأصلها وِعدة، و وِزنة، من الوعد و الوزن.

قال ابن جني: "أما ما حذفت فاؤه وجيء بزائد عوضًا منه فباب فِعْلة في المصادر؛ نحو: عدة وزنة و شية و جهة، والأصل وِعدة، و وِزنة و وِشية و وِجهة، فحذفت الفاء لما ذكر في تصريف ذلك، وجعلت التاء بدلا من الفاء."(١)

الإسناد إلى ضمائر الرفع:

من الأمور التي ترد الحروف المحذوفة إلى أصولها إسنادها إلى الضمائر، نحو: سعى و قضى وغزا ودعا، تقول فيها: سعيْتُ و قضيْتُ وغزوْتُ ودعوْتُ. إذن إسناد الأفعال للضمائر يرد الحروف لأصولها، وكذلك عند إسنادها إلى ألف الاثنين، نحو:سعيا وقضيا وغزوا ودعوا.

التصغير:

التصغير من الأمور التي ترد الحروف المحذوفة إلى أصولها؛ نحو: باب: بويب، وماء: مويه، وشاة: شويهة، وساق سويقة، وقاع قويع، ونار نويرة؛ وغار غوير، ودار دويرة؛ فالألف في باب وماء وشاة وقاع وساق ونار وغار ودار أصلها واو،بدليل رجوعها في التصغير إلى أصلها الواوي.

قال ابن يعيش:"فأما "باب و ناب" ونحوها مما هو على ثلاثة أحرف وثانيه ألف، فإنه إن كانت الألأف فيه منقلبة عن واو ردت إلى الواو، نحو قولك: في باب:بويب، وفي مال:مويل، وفي غار:غوير."(٢)

قال الحملاوي:"واعلم أن التصغير يرد الأشياء إلى أصولها، فإن كان ثاني الاسم المصغر لينا منقلبًا عن غيره، يرد إلى ما انقلب عنه، سواء أكان واوًا منقلبة ياء أو ألفاً، نحو:قيمة وماء، تقول فيهما قويمة ومويه؛ إذ أصلهما قوْمة ومَوَه."(٣)

وفي ناب:نييب،فالألف في ناب:نييبأصلها ياء،بدليل رجوعها في التصغير إلى أصلها الياء.

قال ابن يعيش:"فإن كان الاسم المتمكن على حرفين وذلك إنما يكون بحذف حرف منه؛ إذ أقل ما يكون عليه الأسماء المتمكنة ثلاثة أحرف، وذلك على ثلاثة أضرب؛ أحدها ما ذهبت فاؤه، والثاني ما ذهبت عينه، والثالث ما ذهبت لامه؛ فالباب فيما كان من ذلك أن يرد الاسم في التصغير إلى أصله حتى يصير إلى مثال فعيل، وكان رده إلى أصله أولى من اجتلاب حرف غريب؛ فالأول نحو

١- الخصائص٢/٢٨٥.

٢- شرح المفصل٥/١٢٣.

٣- شذا العرف، ص١١٦.

عدة وزنة وشية، ففاء هذه الأسماء واو محذوفة، والأصل وعدة و وزنة و وشية، يدل على ذلك الوعد والوزن والوشي، فإذا صغرتها قلت:وعيدة و وُزَينة و وُشَيّة."(١)

وقال ابن يعيش: الثالث ما حذفت لامه، وذلك نحو:دم وشفة وحَرِ وفل، فإذا صغرت شيئًا من ذلك رددت المحذوف فتقول في دم (دمي)، وفي يد يديّة؛ لأن أصلهما دَمَيٌ ويَدَيٌ."(٢)

وقال سيبويه:" فمن ذلك دمٌ، تقول:دميٌّ، يدلك على أنه من الياء أو من الواو؛ ومن ذلك أيضًا يدٌ، تقول:يديّةٌ، يدلك أيد على أنه من بنات الياء أو الواو؛ ودماءٌ وأيدٍ دليلان على أن ما ذهب منهما لام."(٣)

وقال سيبويه:"اعلم أن كل اسم كان على حرفين فحقرته رددته إلى أصله حتى يصير على مثال فعيل؛ فتحقير ما كان على حرفين كتحقيره لو لم يذهب منه شيء وكان على ثلاث، فلو لم تردده لخرج عن مثال التحقير، وصار على أقل من مثال فعيل؛ نحو عدة و زنة؛ لأنهما من وعدت ووزنت، فإنما ذهبت الواو وهي فاء فعلت، فإذا حقرت قلت:وُزَينة ووُعَيدة."(٤)

وفي تصغير اسم: سميّ، لأنه أصله سمو، فحذفت الواو وهي لام الكلمة وعوض عنها بهمزة في أوله؛ وعند تصغير صار سُمَيّ قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء.

قال ابن الأنباري:"أنك تقول في تصغيره (سُمَيٌّ)، ولو كان مشتقًّا من الوسم لكان يجب أن تقول في تصغيره وسيم، كما يجب أن تقول في تصغير زنة:وُزَينة، وفي تصغير عِدة:وُعيدة؛ لأن التصغير يردُّ الأشياء إلى أصولها، فلما لم يجز أن يقال إلا سُمّيٌّ دلّ على أنه مشتق من السمو، لا من الوسم."(٥)

النسب:

النسب من الأشياء التي ترد الحروف المحذوفة إلى أصولها، فعند النسب إلى أب وأخ ودم،تقول عند النسب إليها أبويّ وأخويّ ودمويّ.إذن النسب رد الحروف المحذوفة إلى أصولها.

قال ابن عقيل:"إذا كان المنسوب إليه محذوف اللام، فلا يخلو إما أن تكون لامه مستحقة للرد في جمعي التصحيح أو في التثنية أو لا؛ فإن لم تكن مستحقة للرد فيما ذكر جاز لك في النسب الرد وتركه، فتقول في : يد وابن: يدويّ

١- شرح المفصل ١١٨/٥.
٢- المرجع السابق نفسه١١٩/٥.
٣- الكتاب٤٥١/٣.
٤- الكتاب٤٤٩/٣.
٥- الإنصاف في مسائل الخلاف١٣/١.

وبنوي، وابنيّ ويديّ، كقولهم في التثنية:يدان وابنان، وإن كانت مستحقة للرد في جمعي التصحيح أو في التثنية وجب ردهما في النسب، فتقول في أب وأخ وأخت:أبويّ وأخويّ، كقولهم:أبوان وأخوان وأخوات."[1]

وقال الحريري:"اعلم أنك متى نسبت إلى اسم ثلاثي مقصور؛ نحو دنيا وقنا وفتى ورحى، أبدلت ألفه واوًا في النسب، سواء أكان الألف من ذوات الواو أو من ذوات الياء،كقولك في النسب إلى قنا وقفا:قنويّ وقفويّ، وإلى رحى وحصى وألفهما من ذوات الياء:رحويّ وحصويّ."[2]

الخاتمة

اشتملت الخاتمة على خلاصة البحث وأهم النتائج والتوصيات.

أولاً: **الخلاصة:**

خلاصة البحث أنّ هنالك أشياء ترد الحروف المحذوفة إلى أصولها، وهي:

المفرد، والتثنية، والجمع، والإسناد لضمائر الرفع، والفعل الماضي، والفعل المضارع، وفعل الأمر، والمصدر، والتصغير، والنسب.

وقد خرج هذا البحث بعدة نتائج وتوصيات.

ثانيًا: **النتائج:**

١- هنالك أشياءترد الحروف المحذوفة إلى أصولها.

٢- الحروف التي تحذف في الكلمات الواو والياء وتكون أولاً وثانيًا وثالثًا.

٣- الأفعال من الأشياء التي ترد الحروف المحذوفة إلى أصولها.

٤- الأسماء من الأشياء التي ترد الحروف المحذوفة إلى أصولها.

ثالثاً: **التوصيات:**

١- الاهتمام بدارسة هذه الأشياء التي ترد الحروف المحذوفة إلى أصولها في المدارس والجامعات

٢- إفراد كتب متخصصة بهذا الشأن

٣- الاهتمام بدراسة علم الصرف وخاصة في ما يتعلق بمسائل الحذف والقلب.

٤- إجراء مزيد من الدراسات في هذه الأمور.

المصادر والمراجع

١- ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، المكتبة النجارية، مصر، (د.ت)، تحقيق. محمد عبد الحميد محي الدين .

١- شرح ابن عقيل٢/٤٦١.

٢- شرح ملحة الإعراب ص٢٤٥.

٢- بطرس البستاني، ديوان جميل بثينة، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، طبعة ١٤٠٨هـ. ١٩٨٨م.
٣- ابن جني، الخصائص، عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ. ١٩٨٣م.
١- الحلواني، محمد خير الحلواني، الواضح في علم الصرف، دار المأمون للتراث، ط٤، بيروت، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م
٢- الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، دار القلم، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٧٥م
٣- ابن درستويه، تصحيح الفصيح، مطبعة الإرشاد، بغداد، العزاق، الطبعة الأولى، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م تحقيق.عبد الله الجبوري.
٤- السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ. ١٩٩٨م، تحقيق.أحمد شمس الدين.
٥- سيبويه، الكتاب، عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ .١٩٨٣م، تحقيق. عبد السلام محمد هارون.
٦- ابن عصفور، الممتع في التصريف، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، الطبعة الرابعة ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م، تحقيق. د/ فخر الدين قباوة.
٧- ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، طبعة ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م، تحقيق. محمد عبد الحميد.
٨- عبد الهادي الفضلي، مختصر الصرف، دار القلم، بيروت، لبنان، (د.ت).
٩- أبو علي الفارسي، كتاب التكملة، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، العراق. ١٩٨١م.
١٠- الفيروزبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.
١١- المبرد، المقتضب، عالم الكتب، بيروت، لبنان، طبعة ١٣٨٢هـ- ١٩٦٣م، تحقيق. محمد عبد الخالق عضيمة.
١٢- محمد الخضري، حاشية الخضري على شرح ابن عقيل، دار الفكر، بيروت، لبنان، طبعة ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.
١٣- الميداني، مجمع الأمثال، دار الفكر، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، ١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م.
١٤- ابن يعيش، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، لبنان، (د.ت)
١٥- الهروي، أبو سهل محمد بن علي بن محمد الهَرَوي، كتاب أسفار الفصيح، وزارة التعليم العالي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، السعودية، الطبع الأولى ١٤٢٠هـ: تحقيق. د. أحمد بن سعيد بن محمد قشاش.